المحاضرة الثالثة: خطة البحث

إن إعداد الخطة هي المرحلة التي تلي اختيار الموضوع وضبط إشكاليته، فالباحث مجبر على وضع هيكل يسير وفقه لينجز بحثه، فيقسم بحثه إلى أجزاء ليتمكن من دراسة كل جزء بعمق ويعطي كل قسم حقه من البحث والوصف والتحليل والمقارنة.

1- تعريف خطة البحث:

خطة البحث تعني التصور المسبق لطريقة تنفيذ البحث، فخطة البحث هي التصور المستقبلي لطريقة جمع المادة العلمية للبحث، ولطريقة معالجتها أو تحليلها وطريقة عرض نتائج البحث بعد التنفيذ ، وهي بهذا تشبه المخططات التي يعدها المهندس المعماري مع زميله الإنشائي، والمواصفات التي يضعانها لمواد البناء وللطريقة العامة التي يتم بها تنفيذ العمل.

وهي عبارة عن تقرير أولي ينجزه الباحث، يحتوي على الخطوط العريضة والعناصر الرئيسية لموضوع بحثه، يتمكن الباحث من خلاله من وضع تصور عام له يسهل عليه إنجاز بحثه.

وتبقى الخطة في حيز الاقتراح، ومعنى هذا أن الباحث يمكنه أن يغيّر خطة بحثه وحتى في مراحل متقدمة منه، فمن المحال أن يقدم وصفا لمشوار دراسة لم يقم بها بعد.

إذا " فهم الباحث ماذا اختار وكان من معرفته ما يكفي من الموضوع، أو اطلع على ما يكفي في إطار الموضوع، لم يجد صعوبة في وضع الخطة، أما إذا افتقر إلى ذلك أو بعضه فإنه لن يفلح في وضع خطة مناسبة، ولن تكفي حنكته لنجاته من مآزق الخطة التي يضعها، لأنه ربما يزل قلمه فيتورّط فيما لا يستطيع الخروج منه، وإذا استطاع الخروج فلن يخرج بسهولة.

حتى نضع خطة البحث علينا أن نحدد الأفكار الرئيسة التي تتضمنها الفكرة الكلية أو الأساسية، وبعد هذا التحديد توزع الأفكار الجزئية على فصول، يمكن أن تكون كل فكرة فصلا، ويمكن أن يتضمن الفصل أكثر من فكرة جزئية " .

2- عناصر خطة البحث:

2-1- مقدمة البحث:

تمثل المقدمة مدخلا رئيسيا للبحث تعطي للقارئ صورة شاملة ومختصرة عن موضوع الدراسة، وذلك بتقديم المسائل الأساسية، ونظرا لأهمية المقدمة باعتبارها جزءا أساسيا من البحث يجب أن تصاغ بطريقة صحيحة ودقيقة سواء من حيث المضمون أو التعبير، فيمكن لها أن تكون محفزا للقارئ للاطلاع على بقية البحث أو مثبطا تجعله ينصرف

عن إتمام قراءته، وبالرغم من أن مقدمة البحث هي أول ما يطلع عليها القارئ إلا أنها آخر عنصر ينجز في البحث، وتتكوّن مقدمة البحث من العناصر الآتية:

1	**البسملة**	يستهل الباحث مقدمة بحثه بالبسملة والصلاة والسلام على رسول الله عليه الصلاة والسلام .
2	**مدخل إلى الموضوع**	تمهيد مختصر يوضح فيه الباحث الإطار العام لموضوع بحثه.
3	**الإشكالية**	تضم السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية.
4	**الفرضيات**	هي عبارة عن إجابات محتملة عن الأسئلة المطروحة آنفا.
5	**التصريح بالموضوع**	عن طريق ذكر عنوان البحث.
6	**أسباب اختيار الموضوع**	يحاول الباحث أن يجيب في هذا العنصر عن السؤال الآتي: ما الذي دفعني لاختيار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع؟ ويجيب عن هذا السؤال بذكر الأسباب الموضوعية والأسباب الذاتية.
7	**أهداف اختيار الموضوع**	يذكر الباحث الغايات التي يصبو إلى تحقيقها، وهذه الأهداف ينبغي أن تكون واقعية أي قابلة للتحقق، ومصاغة بأسلوب واضح دقيق.
8	**أهمية الموضوع**	يوضح الباحث ما يمكن أن تقدمه دراسته من إضافة للعلم، وأن موضوعه جدير بالبحث، ويقسم الحديث عن أهمية الموضوع إلى : - الأهمية العلمية (النظرية) ويؤكد على ما يمكن أن تضيفه الدراسة إلى التراكم العلمي والمعرفي في موضوعها واختصاصها. - الأهمية العملية (التطبيقية) ويؤكد على الفوائد العملية وتطبيقاتها الميدانية الآنية واللاحقة.
9	**الدراسات السابقة**	يحاول الباحث من خلال هذا العنصر تلخيص الدراسات السابقة وهي الدراسات والأبحاث التي تناولت الموضوع الذي يقوم الباحث بدراسته. وتساعد الدراسات السابقة في تجنيب الباحث الوقوع في الأخطاء التي سبق وأن وقع فيها الباحثون الآخرون كما تساعده على معرفة الأفكار التي تم تناولها واستبعادها حتى يتسنى له ابتكار أفكار جديدة كما توفر الفرصة بالنسبة للباحث لاكتساب الخبرة حول صياغة الإشكالية واختيار مناهج البحث.
10	**هيكل البحث**	يذكر الباحث خطة بحثه على شكل فقرات، ويقتصر على الأجزاء الرئيسية دون تفصيل.
11	**المنهج المستخدم**	يبّين الباحث أي منهج اختار، وهل اعتمد منهجا واحدا أو أكثر؟ مع التعليل.
12	**المصادر والمراجع**	يذكر الباحث أكثر المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في إنجاز بحثه.

13	**صعوبات البحث**	يمكن للباحث أن يبّين في هذا العنصر الصعوبات التي واجهته في إنجاز بحثه، كنقص في المعلومات، أو صعوبة التنقل أو بعض المشاكل المادية، أو ضيق الوقت...إلخ

2-2- صلب الموضوع:

يشمل " صلب الموضوع على المادة العلمية الأساسية للبحث العلمي، ويشكل العمود الفقري للبحث ونسبة مئوية مهمة له، بحيث يحتوي على كل العناصر الرئيسية للبحث من أقسام وأبواب وفصول ومطالب التي تحلل وتناقش مختلف النظريات والتوجهات والتيارات والأفكار المرتبطة بموضوع البحث.

وعرض موضوع البحث أو صلب الموضوع هو نتاج وثمرة عمل مضني قام به الباحث طيلة فترة إعداد وتحضير وإنجاز هذا البحث قصد إخراجه في شكل بحث علمي جيد ومتكامل من حيث الشكل والمضمون" .

2-3- الخاتمة:

تعدّ الخاتمة " آخر نقطة في مسار عملية البحث، وهي عبارة عن عرض للاستنتاج الذي توصل إليه الباحث ولثمرة جهده وخلاصة للبحث من حيث النتائج والحقائق العلمية".

يجب أن يراعي الباحث الاختصار في عرض نتائج بحثه، وأن يصوغها بأسلوب واضح ولغة خالية من الأخطاء بمختلف أنواعها كاللغوية والإملائية.

ولا ينبغي أن تحتوي الخاتمة على معلومات وفرضيات لم ترد في متن البحث العلمي كي لا يضطر الباحث لشرحها من جديد وفي هذا خروج عن شروط الخاتمة وما يجب أن تتضمنه.

إضافة إلى النتائج، فإن الخاتمة تتضمن كذلك التوصيات وهي جزء مهم من البحث العلمي الذي يقوم به الباحث، ومن خلال هذه التوصيات يقدم الباحث عددا من الاقتراحات " كضرورة متابعة البحث في فكرة أو مشكلة معينة من البحث، لعدم تمكنه من ذلك، أو الحث على التعمق أكثر في موضوع بحثه والاستزادة منه، إذا كان هو الرائد الأول في دراسته، أو كانت دراسته هي الأولى من نوعها"، لتكون هذه التوصيات بمثابة عناوين للأشخاص الذين يريدون إكمال البحث العلمي في هذا المجال.